

عنوان الخطبة	فضل العمل وذم التسول
عناصر الخطبة	١/ أهمية العمل ٢/ ذم البطالة والكسل ٣/ التحذير من مسألة الناس أموالهم ٤/ انتشار التسول ٥/ ضرورة تحري وضع الصدقات في مصارفها الشرعية.
الشيخ	محمد السير
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، مثير العاملين المخلصين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي المؤمنين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أكرم المرسلين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الأئمة المهديين وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أما بعد: فأوصيكم -أيها المؤمنون- ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق: ٢-٣].

عباد الله: لقد هياً الله -تعالى- لعباده أسباب العيش بكرامة وأمان، يقول -تعالى-: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) [الملك: ١٥]. بل جعل العمل عبادةً يُؤَجَّر الإنسان عليها ويُنَّاب، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده" (رواه البخاري). وقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره؛ خير له من أن يأتي رجلاً، فيسأله، أعطاه أو منعه" (رواه البخاري).

إن العمل المباح مهما قلَّ شأنه في أعين الناس واحتقروه إنما هو شرف يُعَزِّ الله به أهله، ويُلْبَسهم به لباس الاستغناء عن الناس، وليس بعد أنبياء الله من قدوة يقتدى بها، فقد عملوا بأيديهم، وما نقص ذلك من قدرهم



ص.ب 156528 الرياض 11788
+ 966 555 33 222 4
@ info@khutabaa.com

ومكانتهم؛ قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم"، فقال أصحابه: وأنت؟ قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "نعم، كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة" (رواه البخاري).

ولقد آخى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بين المهاجرين والأنصار حين قدم المدينة، فأخى بين عبدالرحمن بن عوف، وسعد بن الربيع فعرض سعد على عبدالرحمن أن ينخلع له من نصف ماله فرفض، وقال: "دلوني على سوق المدينة"، فنزل السوق وعمل في التجارة، حتى أصبح من أغنياء الصحابة.

البطالة والمسألة باب مذمة وثوب ذلة؛ قال عمر بن الخطاب: "مكسبة فيها دناءة خير من مسألة الناس، وإني لأرى الفتى فيعجبني؛ فإذا قيل: لا حرفة له ولا عمل سقط من عيني".

المسألة تجعل صاحبها كلاً على الناس، يتنكر له العارفون، ويستثقله الأقبون، وهناك طائفة من ذوي النفوس الضعيفة، اتخذوا من التسول حرفة لهم، وقعدوا عن العمل المباح، وعاشوا عالةً على الناس، واتخذوا المساجد



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

للتسول وإيذاء المصلين، واستدراج عطف الناس وشفقتهم، ليأكلوا أموالهم بالباطل والكذب والدجل، واستغلال الأطفال والنساء، وحسبوا التسول مغنماً، وما علموا أنه دُلّ في الدنيا، وخزي في الآخرة، قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "من سأل الناس أموالهم تكثراً، فإنما يسأل جمراً فليستقل، أو ليستكثر" (رواه مسلم).

لقد نهى الإسلام عن التسول؛ لما فيه من ضرر وخطر على الأمن والأخلاق، ومخالفة الأنظمة والتعليمات بجمع الأموال بطرق غير مشروعة لجهات مشبوهة.

التسول دنو همة وكسل، وطمع يورث الهوان وانتزاع البركة واستحقاق الوعيد في الآخرة، قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله -تعالى- وليس في وجهه مزعة لحم" (متفق عليه).

لقد ربي النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المؤمنين على الاستغناء عن الخلق، والجدية في كسب الرزق الحلال؛ عن حكيم بن حزام، قال: سألت النبي -



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: "إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بطيب نفس بُورِكَ له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى" (متفق عليه).

والقادر على العمل والاكتساب لا تحلّ له الصدقة، ويحرم عليه سؤال الناس؛ قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي" (رواه أبو داود والترمذي).

وأنتم ترون -عافاكم الله- كثرة المتسولين في هذه الأيام من ضعاف النفوس الذين اتخذوا المساجد والطرق وسيلةً للتسول وفيهم الأغنياء، وفيهم الأصحاء والأقوياء على العمل، وهذا مسلك خطير، ينبغي التنبيه عليه، وتحذير المجتمع منهم، والإنكار عليهم؛ علّهم يثوبوا إلى رشدهم، ويقلعوا عن صنيعهم.



فاتقوا الله -رحمكم الله-، واجتهدوا في مكافحة هذه الظاهرة التي كثرت،
وتعددت أشكالها، وتذكروا أن في المجتمع من هم في عداد الفقراء
والاحتاجين، ولكن نفوسهم الكريمة أغنتهم عن مسألة الناس؛ (يَحْسَبُهُمُ
الْجَاهِلُ أَغْنَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٧٣].

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمن سواك.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه يغفر لكم، إنه
هو الغفور الرحيم، وادعوه يستجب لكم، إنه هو البر الكريم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: فاتقوا الله - عباد الله - حق التقوى، واتقوا الله في هذا المال فهو أمانة في أيديكم، خُذوه من حِلِّه، وضعوه في محله، وتثبتوا من صدقاتكم لتقع في مصارفها الشرعية، عن طريق الجمعيات الرسمية الموثوقة.

اللهم صلِّ وسلِّم على محمد في الأولين والآخرين، وفي كل وقت وحين، وفي المأل الأعلى إلى يوم الدين، وارضَ اللهم عن خلفائه الراشدين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أعزِّ الإسلام والمسلمين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين.



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)؛ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com